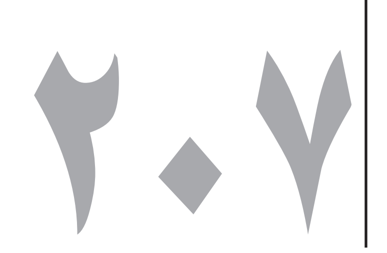


قصيدتان إلى دمشق

شعر
مجيب السوسي*

تصوف

أقام صلاتَهُ، فهواكِ قَصْدُ
ويمّمَ شطرَ دفئِكِ يستعدُّ
جثا يرنو إليكِ على انبهارٍ
كأنَّ الشام بين يديه وردُ
تلمَّسَ خصرَكِ الفضيَّ حتى
تراقصت الأصابع وهي تشدو
فهل نجماتُ صبحٍ قد تجلّتْ؟
فأغرقهُ من الدهشات سُهْدُ

* شاعر وأديب سوري
- العمل الفني: الفنان شادي العيسمي

تلمّظ نبضُهُ، ومَسامُ جلْدٍ
له.. هل في التماس الخصْرِ شَهْدُ؟
وكم في لحظة أكواب خمر
حَبَابُ رحيقها شُكْرٌ وحَمْدُ
وحُقَّا صدركِ البريّ نوعٌ
من الطوفان سيلُهما أشدُّ
رأى قبساً وخال جنان عدْنٍ
فمرَّ بدهشتيْه السُّكْرُ يعدو
يظن بأنه أسرى، وحيناً
يظن الكون في عينيه يبدو
لأنتِ أمام زهوته افتتانٌ
وفلسفة، وأمطار، ورعد
وبيضُ مُنىً، وألوانُ أعارتْ
إلى الألوان.. أشْهَبُها الفرنْدُ
وقافيةٌ -إذا نُذرت- أتاحتْ
لوادي الجن ما طمحوا وودّوا
جثا، فالكحل أذهلَهُ ورُمْشٌ
يرفّ ومن سناه البرقُ مرْدُ
يضمد -من تباريح- فؤاداً
ووهج الياسمين له يَرُدُّ
تداوى منه، فاشتعلتْ سريعاً
بخافقه مراحُ الشوق تحدو
تصوّف فيك.. ذاب.. فزاد شوقاً
أليس لعشقه المجنونِ حدُّ؟
جثا ودمشقُ تمنحُهُ طيوفاً
وما هي، من تراب الأرض سَرْدُ
تَساقَطُ من سماوات، فتجري
رواحاً بين زنديها.. وتغدو
لها وَلَهاً يمدُّ بساط نبضٍ
وسابَقَهُ إلى عينيك وجْدُ
فحسْبُكِ يا دمشقُ إذا استدانتْ
نفوسٌ منك قافيةً لتشدو
تُعبّئُ منك سرّ الخلد عطراً
وتغمس في فخاركِ وهو خُلْد
إذا ما العاشقون بنوا جسوراً
لغيرك ملَّ وصلُهمُ.. فهدّوا
وعادوا إنّ دفئك لا يُضاهى
وعادوا فالبراءة فيك عهد
وعادوا تلك نارك في لظاها
على عشّاقها أمْنٌ وبَرْدُ

هيام

يجوس بأضلعي وجْدٌ وعشقُ
فإنْ أذنبتُ.. تشفع لي دمشق
تكاثر -في شراييني- هواها
فها هي في دمي نبضٌ ودفقُ
وبي من غوطتيها قد تدلّت
حدائقُ.. زانها ألقٌ وذوقُ
أدقُّ على نوافذها.. فيهفو
بياض الياسمين، ويسترقُّ
وينبش بي.. ويكشف في لهاثي
تباريحاً.. يُبلْسمها.. ويرقو
يقبّل عند نبضي ذكريات
ليبعثها عصافيراً تُزَقُّ

وتطلع من مشاويري شموسٌ
مضتْ.. فأعادها صبحٌ وشرقُ
على جفنيكِ كم أرخيتُ همّاً
جميلُ دوائه لُطفٌ ورِفق
هناك بقاسيون هفت نجومٌ
وقد أسرى مع النجمات شوقُ
ومن بردى كأن شفاهَ غيدٍ
تُخالطُ ماءَهُ.. ويسيلُ عشقُ
نسائمه تلاعبها القوافي
«سلامٌ من صبا بردى أرقُّ»

صبغتُ بياسمينكِ عتمَ قلبي
ولا تدرين حين احتجّ برقُ
وحين أفأتُ تحت ظلال كُحلٍ
لرمشكِ غار عُذّالي ونقّوا
هنا يا شام عند يديك أغفو
وعند يديك أعصابي ترقُّ
أيا شام السلام فدتكِ روحي
تكمّلَ فيك أخلاقٌ وخَلْقُ
أشمّكِ في شراييني فيطفو
على جِلْدي النهارُ.. وفيه نُطق

يـرتّـل في مـداك الحـرِّ بـوحـاً
لأجـمـلُ أنـت مـن حُـورٍ حِسانٍ

ويعشب.. فالربيع لديك طلْق
وهـام بك اليقين.. وهـام صدق

تُحـدِّثـنـا الحـدائـق والـروابـي
بـكِ الدنيا تـهيم.. وفيكِ سِرٌّ

فـضـاءُ دمـشـقُ أرواحٌ وخـفـقُ
يـقـول: الأرضُ محوُرها دمشق

☆ ☆ ☆